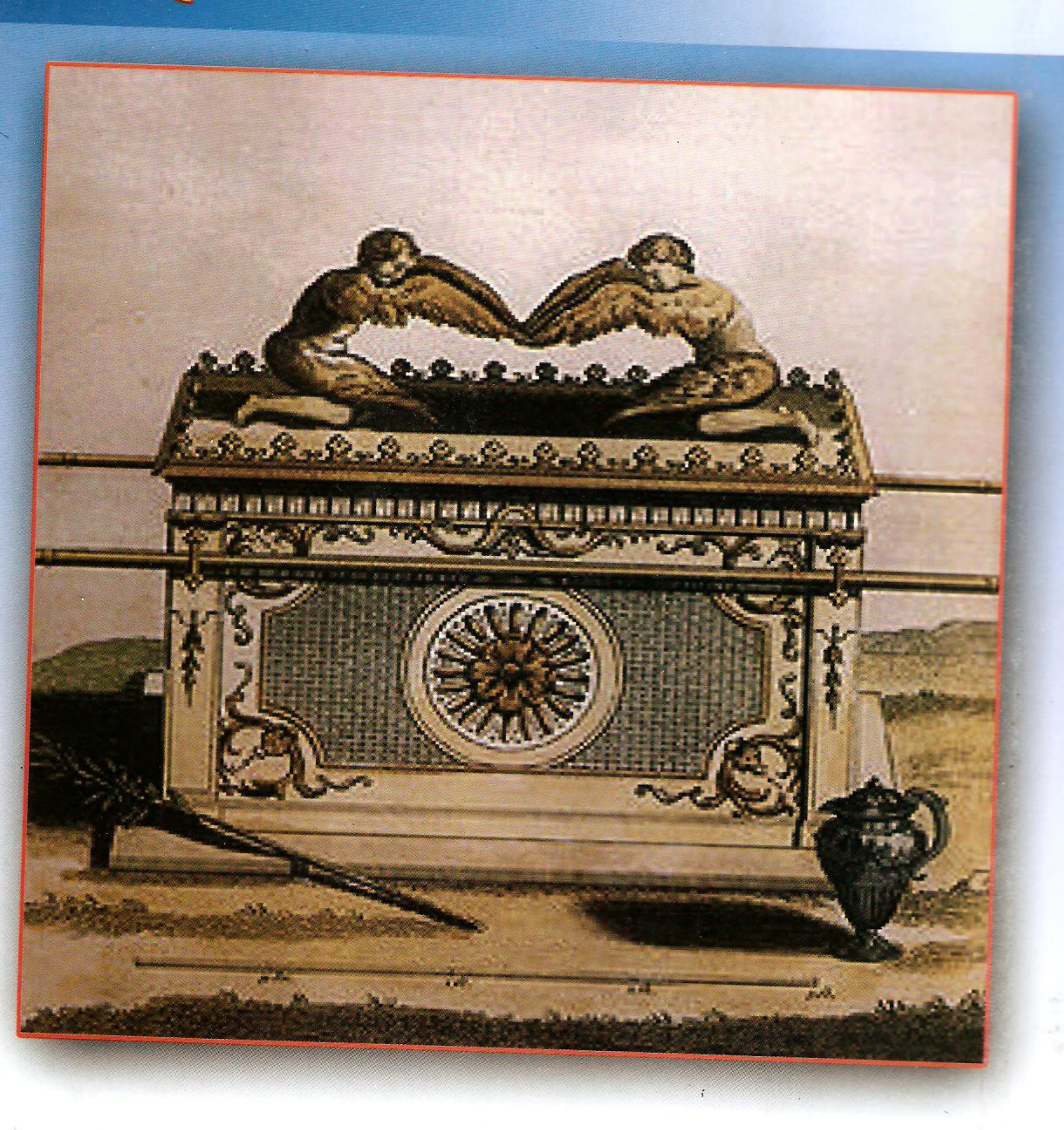
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الفصل الرابع

سفر مراثي إرميا

لم يرد هذا السفر في الأصل العبري ضمن مجموعة أسفار الأنبياء ، ولكنه وضع في القسم الثالث[٥٣] المدعو كتوبيم כתובים .
غير أن الترجمة اليونانية السبعينية رتبته بعد نبوة إرميا النبي مباشرة .

تسمية السفر :

وكان يُدعي في اللغة العبرية "ايكاه" ، أي "كيف" ، وهي أول كلمة في بيت الشعر الأول من الأصحاح الأول .
أما الترجمة اليونانية وغيرها ، فاتخذت من موضوع السفر عنواناً وتسمية له ، فأصبح يدعي فيما بعد "المراثي" .

كاتب السفر :

وصلنا عن التقليد اليهودي[٥٤] ، أن إرميا النبي هو الذي نظم هذه المراثي بالشعر العبري ، كما أورد في مقدمة الترجمة السبعينية ما يلي :
" وكان بعد سبي إسرائيل وخراب أُورشليم أن جلس إرميا يبكي ورثي أُورشليم بهذا الرثاء " .
ونقرأ في ٢أي ٣٥:٢٥ . أن إرميا النبي رثي يوشيا الملك ، مما يتأكد معه إنه كان يجيد صياغة الشعر .
فإذا أضفنا إلي ذلك ما تميزت به نفسيته ، من طابع الحزن والبكاء الدائمين لأمكن أن نقرر في غير تردد أنه أجدر من غيره في صياغة هذه المراثي ، ونستطيع أن نرفض الآراء المعارضة لهذا الرأي .

زمن كتابة السفر :

ومن المتعارف عليه أن هذا السفر كتب حوالي سنة ٥٨٦ ق.م ، أي بعد خراب أُورشليم وربما كان ذلك قبل هجرة إرميا النبي إلي أرض مصر مع بقية اليهود النازحين إليها .

أقسام السفر :

يشتمل سفر مراثي إرميا علي خمسة أصحاحات ، تتضمن قصائد حزينة بالشعر العبري :

---

[٥٣] ينقسم العهد القديم العبري إلي ثلاثة أقسام :
أ. أسفار الشريعة תורה (وهي أسفار موسي الخمسة) .
ب. أسفار الأنبياء נביאים (المتقدمين والمتأخرين) .
جـ. الكتوبيم כתובים .

[٥٤] كتب التقليد اليهودي هي : الترجوم תרגום ، والتلمود תלמוד بقسميه : المشنا משנה والجمارا גמרה .

الأصحاح الأول (المرثاة الأولي) :
أورشليم تندب مآلها ، وتذكر أنه كان نتيجة خطاياها .

الأصحاح الثاني (المرثاة الثانية) :
وصف لغضب الرب ومقدار سخطه ، وحزن النبي وتضرعه إلي الرب من أجل ما يعانيه شعبه .

الأصحاح الثالث (المرثاة الثالثة) :
آلام النبي ، وندبه حظ نفسه ، قائلاً :" أنا هو الرجل الذي رأي مذلة بقضيب سخطه " ثم يصور نفسه بأورشليم ، ويتكلم بلسانها ويعتبر أن ما حلَّ به ، جزء لا يتجزأ مما حلَّ بها فيصرخ ويتضرع إلي الرب من الأعماق ، ولكنه يعود فيقول في صلاته :" التحفت بالسحاب حتي لا تنفذ الصلاة ". ثم ينتهي إلي تذكر آلامه الشخصية ، فيري من خلالها (بعين النبوة) آلام السيد المسيح فيما بعد ..

الأصحاح الرابع (المرثاة الرابعة) :

تصوير حزين لما حلَّ بشعب أورشليم .

الأصحاح الخامس (المرثاة الخامسة) :

تضرع إلي الله من أجل المسبيين .

امتياز السفر :

ويمتاز هذا السفر بترتيب أشعاره ترتيباً أبجدياً : فالأصحاح الأول والثاني والرابع ، يتكون كل منها من ٢٢ بيتاً ، مرتبة حسب ترتيب حروف الهجاء العبرية (الاثنان والعشرون) .
أما الأصحاح الثالث ، فيتكون من ٦٦ بيتاً : يبدأ كل ثلاثة منها بحرف أبجدي ، حسب الترتيب الأبجدي نفسه .
ويتكون الأصحاح الخامس من ٢٢ بيتاً ، لا يراعي فيها الترتيب الأبجدي السابق .
ولا شك في أن هذه المراثي ، البالغة القدم ، لازالت تؤثر في قرائها كغيرها من أسفار الكتاب المقدس . وستظل هكذا ذخيرة أدبية مقدسة ، يعتز بها كل مَنْ له شاعرية وتذوق للقيم الأدبية والأحاسيس الإنسانية والدينية والوطنية والروحية معاً .

النبوات الخاصة بالسيد المسيح :

تسليم المسيح (مراثي ٣:٥٩-٦٣) :
" رأيت يا رب ظلمي . أقم دعواي . رأيت كل نقمتي . كل أفكارهم عليَّ سمعت تعييرهم يا رب . كل أفكارهم عليَّ . كلام مقاومي ومؤامراتهم عليَّ اليوم كله . أنظر إلي جلوسهم ووقوفهم أنا أُغنيتهم ".